# كتاب

## (المعمّرين) من العرب وطُرَفٍ من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم

تأليف

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى سنة ٢٣٥ هجريه رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

(فائدة) — لا تعد العرب معمّراً إلا من عاش مائة وعشرين فما فوقها .. وقيل مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعدا

---

عنى بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف اليه من الزيادات السيد محمد أمين الخانجي الكتبي بقراءته على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهره

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل ( بن محمد ) بن عثمان السجستاني ٠٠ذكر أبو عبيدة وأبو اليقظان ومحمد بن سلام الجُمَحي وغيرهم أن أطول بني آدم عمراً الخضر(١)عليه السلام واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم يابَنِيّ إن الله منزل على أهل الارض عذاباً

(١) ـ فائدة ـ ذهب عامة متأخرى المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام ويذكرون عن اجتماعهم به والتاقى عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لاترى عاصمة من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر فيتذرون له النذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعه فى ذلك الى أحاديث وردت فى الباب لايرتقى مجموعها على اختلاف طرق رواتها الى درجة الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازى فى آخر كتابه سفر السعادة والسيوطي فى كراسة له أورد فيها الابواب التى عامة ماورد فيها فهو موضوع ونص عبارته ٠٠ باب في تعمير الخضر والياس سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لاينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس الا الشيطان ٠٠ وسئل الامام البخارى عن الخضر والياس هل هما فى الاحياء فقال كيف يكون هذا وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لايبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن الجوزى قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

فليكن جسدى معكم بالمغارة حتى اذا هطبتم فابعثوا بى وادفنونى بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافث وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذى أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهتدى الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يُطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه وأنجز الله له ماوعده فهو يحيا الى ماشاء الله أن يحيا

(١) ــ وعاش * نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة .. ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عيّاش العبدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتى سنة فلبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان خمسين سنة ومائتى سنة فلما أتاه ملك الموت قال يانوح يا أبا كُبرِ الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بُني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس هُنيَّةً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) ــ قالوا * وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لقمان (١) بن عاديا الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاما وكان من بقية عاد الاولى .. حدثنا أبو حاتم(٢) قال قال أبو الجنيد الضرير أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلاّم عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أيّ ذلك

(١) قوله لقمان .. قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذى كان على عهد داود عليه السلام .. وقوله عاديا هكذا مثبوت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة

(٢) قوله حدثنا أبو حاتم .. قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبى حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أماكن كثيرة كما ستقف عليه

كان.. وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من العمر عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذى هو فى أصله فيعيش منها ماعاش فاذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبدًا وكان أطولها عمراً فقيل طال الأبد على لبد وقال فى ذلك لبيد بن ربيعة الجعفرى من بنى كلاب

ولقد جرى لبدٌ فأدرك جريه ... ريب الزمان وكان غير مثقل

وقال لبيد أيضاً

لما رأى لبد النسور تطايرت ... رفع القوادم كالفقير الأعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه ... ولقد رأى لقمان أن لا يأتلى

وقال الصبيّ

أولم ترى لقمان أهلكه ... ما أفنات من سنة ومن شهر

وبقاء نسر كلما انقرضت ... أيامه عادت إلى نسر

وقال الاعشى

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر ... إذا ما مضى نسر خلوت إلى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره ... خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

وقال لأدناهن إذ حل ريشه ... هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدرى

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبيانى (١)

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

قال أبو حاتم ــ أخنى أفسد

(٣) ــ قالوا وكان من بعده سطيح * ولد فى زمن السيل العرم وعاش الي ملك ذى نواس

(١) قوله الذبياني أى النابغة .. والبيت في شرح القاموس

(أضحت خلاء وأضحي أهلها احتملوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرنا (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الأزد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده يقولون أنهم من الازد

(٤) ـ قالوا * والمعافر بن يعفر بن مر بعد هذين فمات فلما حضره الموت حفروا له حفيرة وبنوا له بيته (يعنى قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنا المُعافِرُ بْنُ يَعْفُرَ بْنِ مَرْ ولستُ مِنْ ذِي يَمَنٍ بِقُرْ
لكنني مُضَرِيٌّ حُرْ

يقول ـ لست منهم ذا أصل يقول ـ أنا يماني الدار وأنشد لطرفة

فتناهيتُ وقد صابتْ بِقُرْ (٢)

فوجد فى زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب

(٥) ـ وقالوا * خرج رجل من قريش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر فانكسرت سفينته فوقع فى جزيرة فى أرض لا يرى بها أنيسا فبينا هو يطوف فى تلك الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم .. فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أى العرب قلت رجل من قريش قال بأبى وأمى قريش وأين مساكنها اليوم قلت بمكة قال فهل خرج محمد بعدُ قلت وما خروج محمد قال فقص عليّ كيف يكون خروجه وأخبرنى أنه نبي وانه سيخرج فاذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لى أعالم أنت بمكة

---

(١) القرن الحين من الدهر .. وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين الي مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد .. وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعى أربعين وزرارة بن أبى أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة .. قلت وهذا القول اختيار صاحب القاموس وقال هو الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنا فعاش مائة سنة

(٢) قوله صابت أي وقعت .. وقوله بقر من الاستقرار أي استقرت حالى على أمرها .. وأول البيت * سادراً أحسب غي ورشداً *

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطابخ قلت نعم قال أفتدرى لِمَ سمى المطابخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقى الجبل ونزل الآخر غربيه فنحرنا فيه الجزُرَ من جانبيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطابخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القُعيقِعان قلت نعم قال فهل تدرى لِمَ سمى قعيقعان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطابخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقعقعوا السلاح سميناه قعيقعان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدرى لِمَ سُمى فاضحا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسميناه فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدرى لِمَ سمى أجياداً قلت لا قال فانا لما أتيناه على جريدة خيل فاقتتلت فيه الخيل ليست فيها رجالة سمى أجياداً لجياد الخيل ثم انصرف عنى الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتنى فأخبرتك فأخبرنى من أنت فالتفت الى فقال مجيبا

كأنْ لم يكُنْ بينَ الحَجون إلى الصفَا ... أَنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكَّةَ سامِرُ

بلى نحنُ كنَّا أهلَها فأزالنا ... صروفُ الليالى والجدود العَوَاثِرُ

فظننا أنه الحارث بن مُضاض الجرهمى مدّ له في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول شيخ من جرهم

(٦) ـ قالوا * وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمراً رُبَيع(١) بن ضبُع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة .. عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

أَصبَحَ مِنِى الشَّبَابُ قد حَسَرَا ... إنْ يَنَأَ عنّى فقد ثَوَى عُصُرَا

---

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمير .. وحكى بعضهم ربيع ابن ضبيع بتصغيرهما معا

(٢) قلت وفى غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وانه دخل على بعض خلفاء بنى أمية فسأله عن عمره فقال ( الابيات ) مع تغيير فى بعض الالفاظ

To: www.al-mostafa.com

ودّعنَا قبلَ أن نُودّعَهُ ... لما قضَى مِنْ جماعنا وَطَرَا
ها أنا ذَا آمُلُ الخُلودَ وقدْ ... أدْرَكَ عقلي ومَوْلِدِي حُجُرَا
أبا إمرِيءِ القَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ ... هيهاتَ هيهاتَ طَالَ ذَا عُمُرَا
أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ ولاَ ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إنْ نَفَرَا
والذِّئبَ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وحْدِي وأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ ما قُوَّةٍ أُسَرُّ بِها ... أصبحتُ شيخاً أُعالِجُ الكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتى سنة

ألا أَبْلِغْ بَنِيَّ بَنِي رَبِيعٍ ... فأَشْرَارُ البَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
بأنّي قد كَبِرْتُ ودَقَّ عَظْمِي ... فلا تَشْغَلْكُمُ عنّي النِّسَاءُ
وإنَّ كَنَائِنِي لَنِساءُ صِدْقٍ ... وما آلَى بَنِيَّ وما أَسَاؤُا

ويروى ــ وما ألَىَ ــ والتألية التقصير ومن قال وما آلى فالمعنى ما أقسموا أن لا يبروني .. حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الاسود النوشجاني عن العمرى عن أبى عمرو الشيبانى قال سألنى القاسم بن معن عن قوله * وما آلى بنى وما أساؤا * قلت أبطأوا قال ما تركت في المسئلة شيئاً .. رجع الي بقية الشعر

إذَا جاءَ الشِّتَاءُ فأَدْفِئُونِي ... فانَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
فأما حين يذهبُ كُلُّ قُرٍّ ... فسِرْبالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ
إذَا عاشَ الفتى مائَتَيْنِ عاماً ... فقدْ أَوْدَى المسرَّةُ والفَتَاءُ

ويروى * فقد ذهب التخيل والفتاء * والفتاء مصدر الفُتِيّ

(٧) ــ وقالوا * ان معاوية أتي برجل من جرهم(١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم .. في هامش الاصل سماه عبيد بن شرية الجرهمي

قومى من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبى نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لستَ منهم قال فكيف تسألنى اذاً قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذى أتى عليك فظن معاوية انه يعنى هُنَيْكَة فقال كذبت قال فكيف رأيتَ الدهر قال سنيات بلاء وسنيات رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويخلف مولود فلولا الهالك لامتلأت الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد(١) قال فهل رأيت أمية قال بم يقود ذكوان عبده فقال كفّ فقد جاء غير ماذكرت قال فأيّ المال أفضل قال عين خرّارة في أرض خوّارة قال ثم مه قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبطتَ منها فرسا قال ثم مه قال عِدَّه أيام السنة ضأناً أضمن لصاحبها الغنى

(٨) ـ قالوا * وعاش الأضبط بن قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ٠٠ عمرا ثم مات في آخر الزمان وقد كان له حمّام بالحيرة فقال الاضبط

ياقوم مَن عاذِرى من الخُدَعه(٢) والمَسْيُ والصُّبْحُ لا فلاحَ معَهْ
ما بالُ مَنْ غيَّهُ مُصيبُكَ لا تملكُ من أمْرِهِ الَّذِى وَزَعَهْ
حتى إذا ما انجلَتْ عَمايَتُهُ أنْحَى عليْهِ وأمْرُهُ فجَعَهْ
وَصِلْ وِصالَ البعيدِ ما وصَلَ الـ ـحَبْلَ وأقْصِ القريبَ إنْ قطَعَهْ

(١) في غير الاصل ثم أنشد

وما الدهر إلاّ صدرُ يوم وليلة ويولدُ مولودٌ ويفقدُ فاقدُ
وساعٍ لرزقٍ ليس يدرك قوته ومهدىً اليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر ٠٠ كقوله سنيهات بدل سنيات ٠٠ وكقوله يوم فى اثر يوم وليلة فى اثر ليلة بدل يوم شبيه الخ

(٢) قلت يروى فى غير الاصل (لكل هم من الهموم سعة البيت ٠٠ ويروى الثانى

( ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذى وزعه )

وفى البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل فى باقى الشعر

واقبَلْ مِنَ الدَّهرِ ما أتاكَ بِهِ  مَنْ قَرَّ عَيْنًا بعيشهِ نَفَعَهْ

(٩) ـ قالوا * وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمائة سنة (١) وقال في ذلك

ولقد سَئِمْتُ من الحياةِ وطولِها  وعَمِرْتُ من عددِ السِّنينَ مئينا
مائةٌ حَدَتْها بعدَها مائتان لى  وعَمِرْتُ من عددِ الشُّهورِ سنينا
هلْ ما بَقِيَ إلا كما قد فاتَنَا  يومٌ يَمُرُّ وليلةٌ تَحْدُونا

بقى يريد بَقِيَ وهي لغة وأنشد

لقَاذعتُ كعبًا فأبقيتُ ومابَقَا

وقال المفضل عاش زماناً طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجل من فتيان قومه يجلس اليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان الفتى يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لى وهو يطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى اذا أراد القيام تثاءبت ورفعت صوتك بالتَّوْباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان الفتى صديقا لأم عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالف الفتى الى أم عامر فيكون معها حتى اذا سمع التثاؤب يخرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف وجلس حتى اذا لم يبق غيره وغير عامر قال ألا ترى والذى أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربنك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معى فقاما الى بيت المستوغر فاذا إمرأته قاعدة بزينتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأسا قال المستوغر فانطلق بنا الي أهلك فانطلقا فاذا هو بالفتى متبطّنا أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر الى ماترى ثم قال لعانى مضال كعامر .. قال أبو حاتم وانما المثل حسبتنى

(١) قلت وقال غير أبى حاتم عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة فأدرك الاسلام أوكاد يدرك أوله .. وقال ابن سلاّم كان المستوغر قديما وبقى بقاء طويلا حتى قال (وأنشد الأبيات)

مضللا كعامر فذهب قوله مثلا .. وإنما سمي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنِشُّ الماءُ في الرَّبَلاتِ مِنْهَا  نَشِيشَ الرَّضْفِ في اللَّبَنِ الوَغِيرِ

(١٠) ــ قالوا * وعاش أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور .. فيما رواه أهل الأخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة وأدرك الاسلام: وقالوا لما سمع أكثم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليه ابنه حبيشا ليأتيه بخبره وقال يابنيّ اني أعظك بكلمات فخذ بهن من حين تخرج من عندي الى أن ترجع ( فذكر قصة طويلة فيها) فكتب اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحمد اليك الله الذي لااله الا هو ان الله أمرني أن أقول لااله الا الله فقال أكثم لابنه ماذا رأيت قال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها فجمع أكثم قومه ودعاهم الى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن مجاشع سمى ابنه محمداً حُبا في هذا الرجل وان أسقف نجران كان يخبر بأمره وبعثه فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة ان شيخكم خرف فقال أكثم ويل للشجي من الخلي والله ماعليك آسى ولكن على العامة ثم نادى في قومه فتبعه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمى بن القيس وأبو تميمة الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فساروا حتى اذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حبيش مسيره فأدلج على ابل أنجاب أبيه فنحرها وشق قربهم ومزاداتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجهدهم العطش وأيقن أكثم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأني أشهد أن لااله الا الله وأنه رسول الله وانظروا ان كان معه كتاب بايضاح مايقول فآمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبلغ حاجبا ووكيعا خروج أكثم فخرجا في أثره فلما مرا بقبره أقاما به ونحرا عليه جزوراً

---

(١) ــ قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله ( ينش الماء ) البيت يصف فيه فرسا .. والنش صوت الماء اذا غلى .. والربلات واحده ربلة وهي باطن الفخذ .. والرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن أي يغلى .. والوغير اللبن يسخن بالحجارة المحماة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكثم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلما معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك

وإن امرأً قد عاشَ تسعينَ حجةً ... إلى مائةٍ لم يَسأمِ العَيشَ جاهلُ

أتتْ مائتان غيرَ عشرٍ وفاتها ... وذلك من مرِّ الليالي قلائلُ

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكثم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكثم بن صيفي قلت فأين الليثي قال كان هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضا عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس ان الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكثم بن صيفي ..... (١) في العافية خلف من الواقية . وستُساق الى ما أنت لاق . أراني غنياً مادمت سوياً . إن رمن المحاجزة فقبل المماجزة . عادالك من لاحالك (٢) . خل الوعيد يذهب في البيد . انك ان تبلُغ بلداً إلا بزاد . لا تسخرنَّ من شيءٍ فيحوربك . إنك ستخال مالا تنال .. يريد انك ستتمنى مالا تقدر (والمعنى أنك تظن كل يوم انك تبقى الى غد وتظن الغد أنك تبقى الى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لائم مُليم . لا تُشرِفْ بما لا تعرف . واذا

---

(١) — قلت سقط من الأصل المنقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول الناقص ما لي بين المستوغر المتقدم وآخره قول أكثم والعافية خلف الخ : ولا أعلم بعد تتبع فهارس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكثم هذا أخذته من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه هنا الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعمرين الا حكاية نسبه فانه أوردها غير معزوة الى أبي حاتم

(٢) — في غير الأصل يروى .. من لاحالك فقد عادالك

تكلفت غيّ الناس كنت أغواهم • ليس من القوة التورُّط في الهُوّة • والى أمه يجزع من لهف • جدّك لا كدك(١) • اسمع بجد جُدّ أودَع • إن بعد الحول أوّلاً وان مع اليوم غدا(٢) وان أخاك من آساك •• يريد واساك • من يَطُل ذيله يتعلق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل(٣) • ومن حظك موضع حذك • لا تلزم أخاك ما ساءك • ومن خير خبر أن تسمع بمعر • وناصح أخاك الخبر وكن منه على حذر • ولّ الثكل غيرك فان العقوق ثكل من لم يَثكل • ومن لك بأخيك كُلّه • والتجرد لغير نكاح مثلة • ولا تكونن راضياً بالقول • الحرص يلهم العِرض •• يريد يأكله • لا تحمدن أمَة عام إشترائها ولا فتاة عام إهدائها • لا تلم أخاك ما آساك

قالوا وجمع أكثم بن صيفي بنيه فقال يابني قد أتت عليّ مائتا سنة وانى مزودكم من نفسي •• عليكم بالبر يمن العدد • وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكّيه • إن قول الحق لم يدع صديقاً • وانه لا ينفع من الجزع التبكي ولا مما هو واقع التوقي • وفي طلب المعالي يكون الغَرَر •• ويقال يكون العَور • الاقتصاد في السعي أبقى للجمال • ومن لا يأس على ما فاته ودّع بدنه ومن(٤) قنع بما هو فيه قرّت عينه • التقدم قبل التندم • إن أصبح عند رأس الامر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه • لم يَهلك من مالك ما وعظك • ويل لعالم أمرٍ من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام •• أي العظماء • ويتشابه الأمر اذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحمق والكَيّس • البطر عند الرخاء حُمق والجزع عند النازلة آفة التجمل(٥) ولا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير • لا تُجيبوا فيما لا تُسألون عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه • تناؤا في الديار ولا تباغضوا فان من يجتمع يتقعقع عمدُهُ •• ( أو عُمُدُهُ يقالان جميعا ) ولقد رأيت جبلا مطلا تزايله حجارته ولقد رأينه

(١) ــ في غير الأصل يروى •• اسع بجدك لا بكدك

(٢) ــ في غير الأصل يروى •• ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) ــ في غير الأصل يروى •• أخو الظلماء أعشى بالليل

(٤) ــ في غير الأصل •• بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) ــ في غير الأصل •• البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن

أملس مافيه صدع • ألزموا النساء المَهانة ولم لهو الحرة المغزل • وأحمق الحمق الفجور • وحيلة من لاحيلة له الصبر • ان كنت نافعي فوَارِ عني عينك • إن تعش ترمالم تر • قد أفقر صامت • المكثار كحاطب الليل ومن أكثر أسقط • والسِّرّ و الظاهر الرِّياش • لا تبولوا على أكَمَة ولا تُفشوا سراً الى أمة • من لم يرجُ إلا ماهو مستوجب له كان قَمِناً أن يُدرك حاجته • لا تمنعنكم مساوى رجل من ذكر محاسنه

حدثنا ابو روق قال حدثنا أبو عمرو بن خلاّد عن محمد بن حرب الهلالي قال •• قال أكثم بن صيفي لولده يابني لا يغلبنكم جمال النساء عن صَراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرَجة للشرف (١)

قال أبو حاتم* قالوا وكان من أمر رياح بن ربيعة ذى ذاريح التميمي •• انه أخذ عبداً يقال له اليَجرْ وأمة يقال لها الصَّبْعاء وإبلا لابن أخ لأكثم فبعث اليه أكثم مالك ابن نُوَيْرة وهو ختن رياح على ابنته فدفع اليه ما كان أخذ منه وأبعلأ عليهم فبعث اليه أكثم المكفَّف بن المَسيّح فلما توجه من عنده قيل له قد انطلق فليأتينك بالابل والعبد والأمة فقال أكثم فتى ولا كمالك •• قال أبو حاتم هذا مثل للعرب معروف •• فلما قدم عليه مالك قال صَرَّح الأمر عن مَحْضه فدفع اليه مال ابن أخيه فقال أقصر لما أبصر وهذا خبر إن كان له أثر • وفي الجريرة تشترك العشيرة • ورب قول أنفذ من صول • والحر حر وإن مسه الضر • واذا أفزع الفؤاد ذهب الرقاد • هل يُهلكنّي فقد ما لايعود • وأعوذ بالله أن يَرِمِيني امرؤ بدائه • رب كلام ليس فيه اكتتام • حافظ على الصديق ولو فى الحريق • وليس من العدل سرعة العذل • وليس بيسير تقويم العسير • واذا أردت النصيحة فتأهب للظِّنَّة • ولو أُنصف المظلوم لم يبق فينا مَلوم • متى تُعالج مال غيرك تسأم • وغثُّك خير من سمين غيرك • لاتنطلح جماء ذات قَرْن • وقد يُبلغ الخَضْمُ بالقَضْم • وقد صدع الفراق بين الرفاق • واستأنوا أخاكم فان مع اليوم أخاه • وكل ذات بعل سَتَئِيم • وقدغاب عليك من دعا اليك • والحر عزوفٌ •• أى صبور لما يُبلي •• ولا تطمع فى كل ماتسمع

(١) ــ هذا الذى ذكره ليس عن أبي حاتم فليحفظ

قالوا وأغارا أكثم يوم الكلاب على بني تميم حين سارت اليهم تمذحج بأجمعها فقال .. انشيروا وأقلوا الحلاف على أمرائكم وإياكم وكثرة الصياح في الحرب فان كثرة الصياح من الفشل وكونوا جميعاً فان الجميع غالب والرء يعجز لا محالة . تثبتوا ولا تسارعوا فان أحزم الفريقين أركنهما . ورب عجلة تهب رثيثاً . وتمهلوا للحرب واشرعوا الليل واتخذوه جملا فان الليل أخفى للويل . ولاجماعه لما اختلف

قال وغزا أكثم فأسر الأقيال ونهبكا وأخذ أهاليهم وأموالهم فقال الى أخيه وهم ثلاثة الكلب والذئب والسمع بنو بني عامر وعامر أخو أكثم وكان أكثم برهم الكلب وكان سرهم فدفع الأقيال ونهبكا وأهاليهم الى الكلب ووضع الاموال على يدي الذئب وقال اذا أطلقتهم فادفع اليهم أموالهم واردد عليهم فانطلق الكلب الى الذئب فأخبره أنه قد أطلقهم فأكل منها فبلغ أكثم فقال لم يكم كلب في بؤس أهله . ومن اسرع الذئب ظلم . لا ترجعن عن خير همممت به إن امرأ لن شباً للدهر خيثاً إلا أكمكه .. قال وقال ابو زيد ما تحبأ للدهر كتأكمه . وربما أعدم فأدع . تشج بيد وتأسو بأخرى . وذلك من أفعالك . وحسبك من شر سماعه . لا تكلف المهول فان العاشية تهيج الآبية . ولأقهر ما يهدى غمام أرضا . ليس الحلم عن قدم . وكل كالسن لا نحم .. قال الكلبي ما أنا بمادحها حتى يمدحوني . فقال قيس بن نوفل

أنت السدى وابن الندى إن ردد تها ... وجدك صيفي وخالك أكثم

فقال كفى بهذا عاراً أن ينسب الرجل الى أمه فرجع الى قومه

فلما رجع أكثم قومه وسار حتى انتهى اليهم فقال ياحامل اذكر حلاً .. فقال أبو حاتم المثل ياخالد اذكر حلا حسبك ما تأكل الحال . رب أكلة تمنع أكلات . وربما سامة لم أن لم . وانما اتخذت الغنم من حمر العارية . ولو ابدا عويت لم أعوه . قال خالد عليه الربع ليردنها وليطلقنها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشخصا وأبى الذئب أن يذعنهما .. وقال أكثم بابني لا حكمة إلا بعصمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله اليه الطاعن أرى الكيس نصف العيش . ولا تعفوا برفقة طالباً لرزقة . ولا دواء لمن

لاحياءله • وفى كل صباح صَبوح • واذلال للحق تعزز • ولا بحر فيما لاتدرى • وفى الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل يحمد • وانما يُمسك من استمسك • وكاد ذو الغربة يكون فى كربة • والمسيّه تأتى على البقيـة • واستر سوأة أخيك لما تعرف فيك • والذئب مغبوط بذى بطنه

قالوا وكتبت جُهينة ومزينة وأسلم وخُزاعة الى أكثم أن أحدث الينا أمراً نأخذ به فكتب اليهـم • لاتفرقوا فى القبائل فان الغريب بكل مكان مظلوم • عاقدوا الرؤوس وإياكم والوشائط •• قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس •• فان الذلة مع القلة • جازوا أحلافكم بالبذل والنجدة • ان العارية لو سئلت أبن تذهبين لسألت أبنى أهلى ذَمّاً • من يتتبع كل عورة يجدها • والرسول مبلّغ غير ملوم • من فَسدت بطانته كان كمن غص بالماء • ولو بغيره غص اجارته عُقّته • أسراف القوم كالماخ من الدابة فانما تموه الدابة بمخها • وأشد القوم مؤونة أشرافهم وهم كماقن الإهالة • من أساء سمعاً اساء إجابة • والدال على الخير كفاعله • والجزاء بالحسنى والاذى أسلم • والشر يبدؤه صغاره • وأهون السقى التشريع

قالوا فنافر القَعقاع وخالد بن مالك بن نَمْل النهشلي الى أكثم بن صيفى أيهما أقرب الى الجد والسؤدد •• فقال سفيهان يريدان الشر إرجعا فان أبيتما فانى لست مفصلا أحداً من قومى على أحد كلهم الىّ سَرَغ (١) سواء وخلا لكل واحد بسئله الرجوع عما جاء له فلما أبا بعث معهما رجلا الى ربيعة بن حذار الأسدى وحبس عنده إياهما وكانا تنافرا مائة لمائة فقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتات أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها • الرفق حسن الأناة ومؤاتاة الأولياء واللؤم منع السَّداد وذم الجواد والتزقة منع اليسير وطلب الحقير والخُرْق طلب القليل وإضاعة الكثير • صادق صديقك هوناً ما عسى أن يكون عدوك يوماً ما وعاد عدوك هوناً ما عسى أن يكون صديقك يوماً ما •• قال فنفّر ربيعةُ القعقاع على خالد وقال ماجعل العبد كرته فرجع خالد مغضباً فلما هو بأبيه

(١) ــ قوله شرع سواء أى متساوون لافضل لأحدكم على الآخر •• وهو مصدر بفتح الراء وسكونها يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعى الحق بأكثم فان أخذتَ الابل وإلا فقد هلكت فجاء الى أكثم فادّعاها وسأله الابل فقال أكثم حتى يأتيني رسولي فخرج من عنده مغضبا حتى أتى بنى مُجاشع وبنى نهشل فقال أتغلبنى أسيّد على مالي فخرجوا فركبوا اليهم فخرج اليهم أكثم فى قومه فردهم وقال فى ذلك

أُنبئتُ أنَّ الأقرعينِ وخالدًا ... أرادوا بأن يستنقصوا عِزَّ أكثما

ويروى — يستهضموا وقيل يستبضعوا

فعضَّ بما أبقتْ خواتنَ امّه ... بعمدٍ أرادوا أن أُذمَّ ويغنما

أى — ويغنم خالد .. وزعموا أنه قال أيضا

سأحبسُها حتّى يبينَ سَبيلُها ... ويسرحَها تُحدَى إلى الحيِّ أسلَمُ

ويمنعُها قومى ويمنعها يدى ... وجرْداءُ من أهل الإفاقةِ صِلْدِمُ

قال .. أصاب النعمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكثم ابن صيفى حتى انتهوا الى الحُفَف فلما علوه أناخ أكثم بعيره وقال لأصحابه تروّحوا عنّى قالوا رأينا ماساءنا قال قابى مصفة من جسدى ولا أطلته إلا نحل كما نحل سائر جسدى فلا تتكلوا علىَّ فى حيلة ولا منطق فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم شخص النعمان الى القَلْفَطانة فأقام بها نصف حول فلما انقضت الوفود ولم يبق منهم إلا اليسير قال أكثم وأخذ بحلقة الباب ونادى

يا حملَ بن مالكِ بنِ أهبانْ ... هل تُبلغنَّ ما أقول النعمان

إن الطَّعامَ كانَ عيشَ الانسان ... أهلكتني بالحبس بعد الحِرمان

من بين عارٍ جائعٍ وعطشان ... وذاك من شرِّ جباءِ الضيفان

فسمع النعمان صوته فقال أبو حيدة ورب الكعبة مازلنا نحبس أصحابه حتى تفحّشناه ثم أذن لهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلونى ماشئتم إلا أسارى عندى فطلب اليه القوم

حوائجهم وأبي أكثم أن يسأله فقيل له ما يمنعك قال قد علم قومي أني من أكثرهم مالا وجثا لأمر قد نهيناعنه فقال النعمان ما أراهم الا سيغنمون ويخيب قال ذلك لهم ثلاثا يقول النعمان مثل مقالته ويقول أكثم مثل مقالته ثم أذن لهم في الرابعة في القول فتكلم أكثم فقال .. أبيت اللعن قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئا إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها . ان من سلك الجدد أمن العثار . ولم يخز سالك القصد ولم يندم على القاصد مذهبه . من شدد نفر ومن تراخى تألف . والسرو التغافل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ماحاضرت به .. فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحلها وخطامك وكل مكروب بالنعاقطانة والحيرة عرفني قال ذلك لك فركب ناقته في ركسوته ثم نادى يا أهل السجن ان النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلنا نعرفك أنت أكثم بن صيفي ثم فعل مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

ثوينا بالقطاقطِ ما ثوينا ... وبالعبرين حولاً ما نريم[1]
وأخبرا أهلنا أن قد هلكنا ... وقد أعيى الكواهن والبسوم[2]
وآسانا على ما كان أوسٌ ... وبعض القوم ملحيٌّ ذميمْ
فقلت لهم أيا قومي أبانتْ ... فكونوا الناهضين بها وقوموا
بوفد من سراة بني تميم ... إلى أمثالهم لجأ اليتيمْ
فانكم لإن تكفوه أهلٌ ... عليكم حقُّ قومكمُ عظيمُ
وانكمُ بعقوةِ ذي بلاءٍ ... وحقُّ الملكِ مكشوفٌ عظيمْ

قال * وكتب ملك هجرَ أو نجران الى أكثم أن يكتب اليه بأشياء ينتفع بها وأن يوجز فكتب اليه ان أحمق الحمق الفجور . وأمثل الأشياء تركُ الفضول . وقلة السَّقط لزوم

(١) — ويروى .. بالغربين والعبرين اسم مكان بالحيرة
(٢) — قوله البسوم .. الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور مَغَبَّة الأَنَى فى استصلاح المال • واياك والتبذير فان التبذير مفتاح البؤس • ومن التوانى والعجز نتجت الهلكة • وأحوج الناس الى الغنى من لايصلحه الا الغنى وأولئك الملوك • وحب المديح رأسُ الضياع • وفى المشورة صلاح الرعية ومادّة الرأى • ورضا الناس غاية لا تُدْرَك • فتحرَّ الخيرَ بجهدك • ولا تحفل سخط من رضاه الجور • وعاجلة العقاب سفهٌ • وتَمَوَّدِ الصبر • لكل شئ ضراوة فضَرِّ لسانك بالخير • وتوكل بالمهمّ ووكل بالصغير • وأخر الغضب فان القدرة من ورائك • وأقل الناس فى البخل عذراً أقلهم تخوّفاً للفقر • وأقبح أعمال المقتدرين الانتقام • جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة فان أغنى الناس عن الحقد من عظم خطره عن المجازاة • وان الكريم غير المدافع اذا صال بمنزلة اللئيم البطر • من حسد من دونه قل عذره ومن حسد من فوقه فقد أتعب نفسه • من جعل لحسن الظن نصيباً روّح عن قلبه وأصدر به أمره

وكتب * الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك عرب الشأم الى أكثم بن صيفى ابن رياح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غسّان فتلقته بأمر حسن فوافقه فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبنى ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه فقال هذا أدبى فان جهلت ذلك هل بجزيرة العرب مثل هؤلاء •• فاعهد الينا أمراً قبل شخوصه نعرف به ان فى العرب مثل هؤلاء حكمة وعقولا وألسنة •• فكتب اليه أكثم إن المروءة أن تكون عالماً كجاهل وناطقاً كعيّ • والعلم مرصدة وترك ادعائه ينفى الحسد • والصمت يكسب المحبة • وفضل القول على الفعل لؤمٌ وفضل القول على الفعل مكرمة • ولم يُلزَّ الكذبُ بشئ إلا غلب عليه وشر الخصال الكذب • والصديق من الصدق سمى • والقلوب تتّهم • إن صدق اللسان • والانقباض من الناس مكسبةٌ للعداوة • والتقرب من الناس مجلبة لجليس السوء • فكن من الناس بين المنقبض والمسترسل • وخير الأمور أوساطها وأفضل القرناء المرأة الصالحة •

(١) ــ تقدم لنا فى سياق نسبه عن الاصابة •• رياح بالياء التحتية ووجدت هنا بهامش الأصل وقيل رياح فيكون ما نقلناه عن الاصابة صحيحا فليحرر

وعند الخوف حسن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر •(١)ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أوقال تمكن منه عدوه) على أسوإ عمله • وفسولةُ (٢) الوزراء أضر من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا * وكتب النعمان بن المنذر الى أكثم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم فى بلادهم فقال الفارسى هذا لخفة أحلامهم وقلة عقولهم فكتب الى أكثم ان أعهد الينا أمراً نعجب به فارس ونرغّبهم به فى العرب•• فكتب أكثم لن يهلك امرؤ حتى يضيع الرأى عند فعله ويستبدّ على قومه بأموره ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقوّته والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال فى حسن الثناء نصيب • ولا للوالى المعجب فى بقاء سلطانه بقاء • لا تمامَ لشئ مع العُجب والجهل قوة الخُرق والخُرق قوة الغضب • والى الله تصير المصاير • ومن أتى مكروهاً الى أحد فبنفسه بدأ • إن الهلكة اضاعة الرأى والاستبداد على العشيرة يجرُّ الجريرة والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ومن اغتر بقوته فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأحبة مسلاةٌ للهم • من أسر مالا ينبغى إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سَلِم الناس عليه •• المِيّ أن تكلّم بفوق ماتُسدُّ به حاجتك • وينفي لن عقل ألاّ يثق إلاّ باخاء من لم تضطره اليه حاجة • وأقل الناس راحة الحقود • ومن أتى على يديه غير عامد فأعفه عن الملامة (أو للائمة) ولا تعاقب على الذنوب الا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تعمد الذنب لم تحل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق يمن والخرق شؤم • وخير السخاء ماوافق الحاجة • وخير العفو ماكان مع القدرة • ومن سوء الادب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوته وهن • ولا مروءة لغاش • ومن سفه حلمه هان أمره • والأحداث تأتى بغتة • وليس فى قدرة القادر حيلة • ولا صواب مع العُجب • ولا بقاء مع بَغْي • ولا تثقن بمن لم تختبره

(١) ــ وفى غير الاصل •• ويروى ومن لم يكن له منَ نفسه واعظ لم يحفل بمرشد

(٢) ــ الفَسَل •• الرَذل الذى لا مروءة له

(١١) ـ أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن امان عن محمد بن حاطب الجمحي قال * عاش صُبيرة بن سُعَيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيبة قط وأدرك الاسلام فلم يسلم وقد اختلف في اسلامه فقالت ناثحته بعد موته

من يأمنِ الحدثانِ بعـــــدَ صُبيرةَ السَّهميّ مانا
سبقتْ منيّتُهُ المشيـــــب وكان ميتتُهُ افتلاتا
فتزوّدوا لا تهلكوا من دونِ أهلكمُ خفايا

(١٢) ـ قال * وعاش ذو يَزَن بن نَهد (١) أربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال

أأتى على الدّهرُ رجلاً ويدا والدّهرُ ما أصلحَ يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليومَ غدا

وقال أيضاً

يارُبَّ نهب صالح حويتُهُ ورُبَّ غيل (٢) حسن لويتُهُ
اليوم ببنى لذويد بيتُه او كانَ للدّهرِ بلىً بليتُه
أو كان قرني واحدا كفيتُه

ثم مات مكانه ـ قالوا * وجمع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالناس شراً ولا تقولوا لهم معذرة ولا تقيلوهم عثرة أوصيكم بالناس شراً طعماً وضربا قدّروا الأعنّة وأذرعوا الأسنّة . وارعوا الكلأ وان كان على الصفا . وما احتجتم اليه فصونوه . وما استغنيتم عنه فافسدوه على من سواكم فان غش الناس يدعو الى سوء الظن وسوء الظن يدعو

(١) ـ الغيل بالفتح الساعد الريان الممتلئ
(١) ـ وقيل .. ذويد بالدال المعوطة .. وقيل ذريد بن زيد الحميري وهو غلط ..